وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

الشاعر أبو تمام

محاضرة في مادة اللغة العربية

لطلبة الدراسة الأولية / المرحلة الثانية

اعداد التدريسية

م.م براق محي محيميد

١٤٤٦ هـ

٢٠٢٥ م

الشاعر أبو تمام

هو حبيبُ بنُ أوس الطائي ،ولدَ بقريةِ جاسم بقربِ دمشق على الطريق منها إلى طبرية ، وقد تعددت الروايات في سنةِ ولادتِهِ ، فقيلَ سنة ١٧٢وقيلَ ١٨٢وقيل ١٨٨ وقيلَ ١٩٢، ونُسِبَ إليهِ أنَّهُ قال :ولدتُ سنةَ ١٩٠ أما نشأتهُ فأكثرُ الآراءِ أنَّه نشأ في دمشق وأنَّ أباهُ كانَ عطَّاراً فيها ، ويبدو أنَّه كان يختِلِفُ إلى حلقاتِ المساجدِ ينْهَلُ مما كان يجري فيها من جداول الشعرِ والثقافةِ ، وسرعانَ ما تدفَّقَ ينبوعُ الشعرِ على لسانِهِ واتجَّهَ به إلى بعضِ اليمنيين والطائيين في بلدته ،ورحلَ إلى مِصْرَ واسْتَقَدَمَه المُعْتَصِمُ إلى سُرَّ من رأى بعدَ رحلةِ تنقلهِ بينَ بلدانٍ كثيرةٍ ، وأخذتْ تتوثقُ علاقتهُ منذُ عودتهِ من خراسان بأحمدَ بن دؤاد مستشار المعتصم وقاضي قضاته ، وبأحمدَ بن المعتصم ، وبكثير من رجالات الدولة وقادتها ، وانعقدت صلةٌ وثيقةٌ بينه وبين ابن الزيات منذ وزارته للمعتصم سنة ٢٢٥وكذلك بينه وبين كاتبه الحسن بن وهب ، وظلَّ يمدحُ أبا سعيدٍ الثغري، وخالد بنِ يزيد والي أرمينية ،ومالك بن يزيد التغلبي والي الجزيرة .

وُلّيَ بريدَ الموصل فلم يَتِمَّ سنتينِ حتى توفي فيها سنة٢٣١للهجرة .كانَ أسْمَرَ ، طويلاً ، فصيحاً ،حُلْوَ الكلامِ ، يحفَظُ أربعَةَ عشرَ ألفَ أُرجوزةً من أراجيزَ العربِ، ولَهُ عِدَّةُ تَصانيف منها :فُحُولُ الشعراءِ ، وديوانُ الحماسةِ ،ومُخْتارُ أشعار القبائل .

ومن أشهرِ قصائدِهِ وأجملها هي قصيدة :

فتحُ عمورية

السَّيْفُ أصْدَقُ أنْباءً مِنَ الكُتُـــــبِ فـــي حَدِّهِ الحدُّ بَينَ الجِدِّ واللّعِبِ

بيْضُ الصَّفائِحِ لاسُودُ الصَّحَائِفِ في مُتُـونِهِنَّ جَلاءُ الشَّكِّ والرَيـَّـــــبِ

والعِلْمُ في شُهُبِ الأرْماحِ لامِعَـــةٌ بَيْنَ الخَميسَيْنِ لافي السَّبْعَةِ الشُّهُبِ
أيْنَ الرِّوايَّةُ بَلْ أيْنَ النُّجُوم ومَـــا صَاغوهُ مِنْ زُخْرُفٍ فِيها ومِنْ كَذِبِ
فَتْحُ الفُتوحِ تَعالَى أنْ يُحيطَ بـــهِ نَظْمٌ مِنَ الشِّعْرِ أو نَثْرٌ مِنَ الخُطَـبِ
فَتْحٌ تَفَتَّحَ أبْوابُ السَّماءِ لَـــــهُ وتَبْرُزُ الأرْضُ في أثْوابِها القُشُـبِ
يا يَوْمَ وَقْعَةِ عَمورِيَةَ انْصَرَفَـتْ مِنْكَ المُنَى حُفَّلاً مَعْسُولةَ الحَلَـــبِ
أبْقَيْتَ جدَّ بَنِي الإسْلامِ في صُعُدٍ والمُشْرِكينَ ودارُ الشِّرْكِ في صَبَـبِ
لَقَدْ تَرَكْتَ أميرَ المُؤْمنينَ بِهـــا للنَّارِ يَوْمَاً ذَليلَ الصَّخْرِ والخَشَـبِ
فأدَرْتَ فيها بَهيْمَ الليلِ وهوَ ضُحَىً يَشُلُّهُ وَسْطَهاً صُبْحٌ مِنَ اللَّهَـــــبِ
حَتَّى كأنَّ جَلابيبَ الدُّجَى رَغِبَتْ عَنْ كَونِهَا وكَأَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَغِـــبِ

معاني المُفْردات :

أنْباء :جمع نبأ وهو الخبر .

حدِّه :طرفُ السيف الحاد .

الصفائح :جمع صفيحة ،الحديدة العريضة وأراد السَّيف.

الصحائف : جمع صحيفة ،ما يكتب فيه من ورقٍ ونحوه ويطلق على المكتوب فيها.

متونهِنَّ :جمع متن وأراد أصولها.

جلاء: كشفِ الأمر وإظهاره .

الرَّيبِ :جمع الريبة ، التهمة ، الظَّنُّ.

شُهُبُ الأرماحِ :أسنَّتُها .

الخميس :الجيشُ الجرَّار ،سُمِّيَ بذلكَ ؛لأنَّهُ خَمسُ فِرَقٍ : المُقَدِّمَة ،والقلبُ ، والميمنة ،والمَيْسرَة ،والسَّاق .

السَّبْعَةُ الشُّهُب :الطَّوالعُ التي أرفعها زُحَلُ وأدناها القمر .

الرّوايةُ :العلْمُ الذي يعتَمِدُ فيهِ صاحبُهُ على الرِّوايةِ والنَّقْلِ عن غيره .

صاغوه :صَنَعوه .

زُخرُف :كلُّ زينَةٍ زُخرُفٍ ثُمَّ شُبِّهَ كلُّ مُمَوَّهٍ مُزَّورٍ بِه.

المعنى العام :

إذا اسْتُعْمِلَ السَّيفُ في مكانِهِ فقدْ بَرِئَ الأمرُ الهزَلِ فهو الحاجِزُ الفاصِلُ بينَ الرَّزانَةِ واللَّهوِ ،وإنَّ السّيوفَ الحادَّةَ القاطِعةَ ، تَفْصِلُ بينَ الحَقِّ والباطلِ ، وتُظْهِرُ الحقَّ وتبيّنَهُ وتُذْهِبُ التُّهمَةَ عَنْهُ ، لا كُتُبَ المُنَجِّمينَ وأقوالهم ، والحكمُ والنَّصرُ في أسنَّةِ الرِّماحِ المُضيئةِ عندَ اقتتالِ الجيوشِ الجرَّارةِ، لا عندَ المنجِّمينَ وأقوالهم وأكاذيبهم ، فأينَ روايتكم عن كتُبِكُم ؟ بل أينَ تلكَ النُّجومُ الَّتي افتريتم عليها؟ ونسَبْتُم إليها ما أذعتموهُ من أكاذيبَ قدَّمْتموها في عباراتٍ مُنَمّقةٍ خدَّاعَةٍ .